استرجعت كل ما فقدتهُ من الثقل في الهوآء الجاف في المدة المذكورة . وقد اتبع هذا الامتحان بعدة امتحانات أُخر اثبتت لهُ صحتهُ وبهذا عُرف السبب في عدم تبيُّن النقص في الامتحانات السالفة لانهم كانوا يجرونها في الهوآء المحيط وهو لا يخلو من الرطوبة

وعلى ذلك فالمسك لا يخرج عن حدّ غيرهِ من ذوات الروائح غير انهُ يستعيض عما يُفقَد من ثقلهِ بما يتشربهُ عن رطوبة الهوآء فلا يظهر نقصٌ في زنتهِ وهذان الامران المتضادّان فيهِ وهما التبخر والامتصاص هما اللذان اوهما المتقدمين من علمآء الطبيعة ان المسك لا يتغير وزنهُ ولا يفقد من مادتهِ

الوان الخيل

بحث علمآء الطبائع في اصل الوان الخيل وسبب اختلافها لما يترتب على ذلك من معرفة طبائعها والتمييز بين جيّدها ورديئها . وقد اجمعوا على ان اصل الخيل من اواسط آسيا من نواحي بلاد التتار وما يجاورها من ذلك البرّ والخيل الوحشية هناك لونها بين الشُقرة والغُبرة ومنها ما يكون في قوائمها سواد قالوا فهذه اصل الالوان المتفشية في الخيل ومنها تفرعت بقية الالوان بما حصل بينها من الانفراد تارةً والامتزاج تارةً اخرى وذلك ما خلا البياض فان لهُ فيما ذكروا سبباً آخر على ما سيجيء

والالوان الاصلية في الخيل ثلاثة وهي الاحمر والاصفر والاسود ولكلٍّ منها مراتب أشهرها في الاحمر الوَرْد وهو ما كان خالص الحمرة والاشقر وهو ما صفت حمرتهُ والكُمَيت وهو ما كانت حمرتهُ الى السواد . والاصفر

قد يكون بلون الذهب وهو الاصفر بحدّه وقد تميل صفرتهُ الى الحمرة ويقال لهُ الاصهب وقد يصفو لونهُ ويميل الى البياض ويقال لهُ السوسنيّ . والاسود قد يكون صافي السواد ويقال لهُ الادهم والدَجُوجيّ وقد يشتدّ سوادهُ ويسمى الغيهبيّ وقد يكون أغبر مُشرَباً سوادًا ويقال لهُ الاربد . وهناك الوانٌ أُخر مركبة تختلف اسمآؤها باختلاف غلبة بعضها على بعض وفي ذلك تفصيلٌ طويلٌ ليس هنا محلهُ

واما الابيض فقالوا انهُ ليس من الألوان الاصلية في الخيل ولكنهُ طرأ عليها بعد ان دجنت بدليل ان الطيور البرية اذا حُبست في الاقفاص تأخذ الوانها في الصفو . قالوا واول ما ظهر فيها بعد دجونها بُقَعٌ بيضآء ثم أخذت هذه البقع تمتدّ بالتدريج وتزداد بتوالي النتاج بين ذوات اللون الواحد وهذا على حدّ ما يرى في الخيل ذات الالوان الصافية فان هذا الصفآء في الوانها كثيراً ما ينشأ عن مجرَّد تعاقب النسل او يزداد بسببهِ

وجآء في كلام أحد المتقدمين من علمآء الحيوان ان الوان الخيل تتقاسم العناصر الاربعة وهي التراب والهوآء والمآء والنار قال ويختلف لون الفرس وطباعهُ تبعاً لغلبة احد هذه العناصر فيهِ على سائرها فالفرس الادهم يغلب فيهِ العنصر الترابي فيكون ثقيلاً وانياً ضعيف القلب والاصفر يغلب فيهِ العنصر الهوآئي فيكون حادًّا سريع الحركة لكنهُ قليل الثبات والاحمر يغلب فيه العنصر الناري فيكون ابيًّا جريئاً والابيض يغلب فيهِ العنصر المآئي فيكون خوّاراً ضعيف القلب

ثم ان البياض قد يخصّ بعض اعضآء الخيل دون بعض ويسمى

بالوَضَح وهو يظهر اولا في الرأس ثم في القوائم واول ما يُرَى منهُ في الرأس شعراتٌ قليلة في وسط الجبهة يكون لونها اصفى من عامّة لون الفرس ثم يشتدّ صفآؤها فتبيضّ ويتسع البياض حتى يصير غُرّة ثم يمتدّ سفلاً حتى يبلغ الجحفلة وهي شفة الفرس وربما عمّ الجبهة او الوجه كلهُ . واما بياض القوائم فقد يبلغ ثلث الوظيف او ما فوق ذلك الى ثلثيهِ ويسمى التحجيل وقد يرتفع حتى يبلغ ركبة اليد وعرقوب الرجل ويسمى التجبيب وربما تجاوز الى العَضُدين والفخذين وغيرهما ويسمى البلَق . وكلهُ اما ان يكون طبيعياً حادثاً عن مثل ما ذكر واما ان يدلّ على حالةٍ مرضيّة هي الحُسبة التي تقدم لنا الكلام عليها في احد اجزآء السنة الماضية وهي آفةٌ يبيضّ بها الشعر والجلد بسبب نقص المادّة الملوّنة او فقدها من الجسم بتاتاً . فان كان طبيعياً فعلامتهُ ان يكون الشعر حريرياً لامعاً فضّيّ اللون والبشرة تحتهُ سودآء وان كان من قبيل الحُسبة كان لون الجلد ورديّاً كلون جلد الانسان ولون الحدقة احمر . وحينئذٍ فان آلات الحسّ تضعف فيكون البصر مغطرشاً والسمع ثقيلاً وكذلك الدماغ يكون بليداً واذا كان الفرس محجلاً ضَعُفَ رسغهُ وكان سهل الزيغان ويكون حافرهُ ابيض اللون هشّاً سريع التفتت واكثر ما تكون الحُسبة في الخيل المبقعة بسواد وبياض ولذلك قلما تصلح للخدمة والركوب

غرائب التجليد

طُبع الانسان على حب المباهاة في كل شيء حتى انهُ ربما خرج بهِ